

ملخص خطبة الجمعة

م ٢٠٢٣/٥/٢٦

في مسجد مبارك إسلام آباد تلفورد

بعد التشهد و تلاوة سورة الفاتحة قال حضرته نصره الله:

حين أخبر الله تعالى المسيح الموعود عليه السلام بأن أحلك المقدر قد قرب فخاطب عليه السلام جماعته وقال: "إن الله تعالى يُري قسمين من قدرته: أولاً، يُري يدَ قدرته على أيدي الأنبياء أنفسهم، وثانياً، يُري يدَ قدرته بعد وفاة النبي حين تواجه المحن ويتقوى الأعداء ويظنون أن الأمر الآن قد اختل، ويوقنون أن هذه الجماعة سوف تنمحي، حتى أن أعضاءها أنفسهم يقعون في الحيرة والتردد، وتنقصم ظهورهم، بل ويرتدّ العديد من الأشقياء، عندها يُظهر الله تعالى قدرته القوية ثانيةً ويُساند الجماعة المنهارة. فالذي يبقى صامداً صابراً حتى اللحظة الأخيرة يرى هذه المعجزة الإلهية، كما حصل في عهد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حيث ظنَّ أن وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم قد سبقت أوانها، وارتد كثير من جهال الأعراب، وأصبح الصحابة من شدة الحزن كالمجانين، عندها أقام الله تعالى سيدنا أبا بكر الصديق -رضي الله عنه-، وأظهر نموذجاً لقدرته مرة أخرى، وحمى الإسلام من الانقراض الوشيك. وهكذا أتم صلى الله عليه وسلم وعده الذي قال فيه: ﴿وَلَيُمْكِنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾

وإن تلك القدرة الثانية لا يمكن أن تأتيكم ما لم أغادر أنا، ولكن عندما أرحل سوف يرسل الله لكم القدرة الثانية، التي سوف تبقى معكم إلى الأبد بحسب وعد الله الذي سجلته في كتابي "البراهين الأحمدية"، وإن ذلك الوعد لا يتعلق بي بل يتعلق بكم أنتم. كما يقول الله -عز وجل- : إني جاعل هذه الجماعة الذين اتبعوك فوق غيرهم إلى يوم القيامة. فمن الضروري أن يأتيكم يومُ فراقِي ليليه ذلك اليوم الذي هو يوم الوعد الدائم. إن إلهنا إلهٌ صادق الوعد، وفي صدوق، وسيُحقق لكم كل ما وعدكم به."

فحين توفي المسيح الموعود عليه السلام جمع الله تعالى بحسب وعده الجماعة على الحكيم مولانا نور الدين رضي الله عنه الخليفة الأول للمسيح الموعود عليه السلام، مع أن بعض الناس كانوا يريدون أن تبقى إدارة الجماعة في أيدي الهيئة الإدارية ولكن الخليفة الأول قضى على هذه الفتنة بيد من حديد. وبعد وفاة الخليفة الأول، تولى حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام منصب الخلافة،

وعند انتخابه أيضا حاول بعض الناس الذين كانوا يعظّمون أنفسهم علميا وعقليا أن يثيروا الفتنة وسعوا لتأجيل انتخاب الخليفة لبضعة أشهر إن لم يقدرُوا على إلغائه نهائيا. وذلك لكي يجدوا فرصة لبث التفرقة في الجماعة ولكن الله تعالى بحسب وعده جمع المؤمنين مرة أخرى على يد واحدة وخاب معارضو الخلافة والمنافقون، واستمر عهد خلافته ٥٢ عاما بفضل الله تعالى وفتحت فيها دور التبليغ في العالم وتقوت إدارة الجماعة وتنظيمها. وهذا كله حدث في عهده ﷺ. ثم بعد وفاته بدأ عهد الخليفة الثالث وحاز حضرة مرزا ناصر أحمد الخليفة الثالث للمسيح الموعود ﷺ بمنصب الخلافة بفضل الله ونصرته. وحين توفي بقضاء الله تعالى جعل الله تعالى حضرة مرزا طاهر أحمد خليفة رابعا للمسيح الموعود ﷺ، وبعد وفاته ولّاني الله تعالى هذا المنصب، وبالرغم من ضعفي وتقصيراتي فإن الله بحسب وعده الذي قطعه مع المسيح الموعود ﷺ جعل الجماعة تزدهر في عهدي أيضا. في هذه الفترة حاول الأعداء بشتى الطرق إحداث التفرقة في الجماعة والقضاء عليها وترويعها، وقتلوا الأحمديين في بلاد كثيرة وحالوا إغراءهم بالأشياء المادية ولكن الله تعالى زاد الأحمديين صلة بالخلافة وإيمانا و يقينا سواء كانوا من آسيا أو أوروبا وأمريكا أو إفريقيا فكلهم على صلة وثيقة بالخلافة وهذا لا يمكن أن يحدث إلا بفضل الله تعالى ولا يمكن لأي إنسان إقامة مثل هذه الصلة المبنية على الإخلاص والمحبة التي تربط الجماعة بالخليفة والخليفة بالجماعة بهذه القوة.

ثم أورد حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز، بعض الشهادات من خلال الرسائل التي تصله من الأحمديين من عدة أماكن، و التي تظهر كيف أن الله سبحانه و تعالى يتم وعده وينصر جماعته وينشر دعوته في جميع أنحاء العالم وذلك إما من خلال الرؤى الصادقة التي تظهر صدق المسيح الموعود عليه السلام، وصدق جماعته فينشئ في قلوبهم صلة وإخلاص مع الخليفة، وهذا لا يتأتى بجهود البشر.

أو من خلال الإمام تي إيه، وخطب الجمعة، وبرامج الجماعة التي تظهر للعيان أن شهادة الأحمديين هي شهادة الإسلام، ومعتقداتهم الأخرى أيضا تطابق القرآن الكريم فكيف يمكن أن تكون الجماعة الأحمدية كاذبة؟

فالاستماع إلى خطب الجمعة التي تبث على الإمام تي إيه يُعرف الناس على إمام الزمان ونظام الخلافة فيكون هذا الأمر سبب للبعض للانضمام إلى الجماعة، ويزيدهم ارتباطا مع الجماعة وعلماء ومعرفة أيضا. فخطب خليفة المسيح لا تضم تفسيراً للقرآن الكريم فحسب بل تقرب الإنسان إلى الله أيضا فهكذا يفتح الله الطرق لنشر الدعوة، ويكشف على غير الأحمديين أيضا أهمية الخلافة.

ومن خلال استجابة الله سبحانه وتعالى لأدعية خليفة الوقت، عندما يطلب منه أحدًا الدعاء لأمر معين، وبركة هذه الاستجابة يهدي الله سبحانه وتعالى عباده إلى الأحمدية ويقوي علاقة الأحمديين بالخلافة.

وهكذا يهيء الله الوسائل لتبليغ رسالة الأحمدية الإسلام الصحيح. وهكذا تُمهّد الطرق وسوف يأتي يوم تنشرح فيه صدور هؤلاء للقبول وسيعرفون الأحمدية الإسلام الصحيح إن شاء الله. إن وعد الله ﷺ مع المسيح الموعود ﷺ بخصوص استمرار بركات الخلافة يتحقق بأسلوب عجيب لا يحيط به العقل البشري. فهذه الأحداث للأحمديين وغيرهم وإظهار الله هذه الآيات والتأييدات للمسيح الموعود ﷺ الذي كان سيجعل الدنيا أمة واحدة بعد بعثته خادما للنبي ﷺ تُثبت صدقه بفضل الله. فالجماعة الأحمدية وحدها تنجز مهمة نشر الإسلام في العالم ورقية بحسب نظام الخلافة في العصر الراهن، فإن لم تشكل هذه الترقيات التي نشاهدها رغم الأوضاع غير المواتية إثباتَ شهادة الله الفعلية فبم نسميها؟ إن الجماعة الأحمدية ستدوم -بحسب وعد الله ﷺ مع الجماعة الأحمدية وفي ضوء نبوءة النبي ﷺ بأن الخلافة التي ستبدأ من المسيح الموعود على منهاج النبوة ستستمر إلى يوم القيامة- ولن يضرها أحد إن شاء الله. وعلينا أن نقوي إيماننا أكثر ونتمسك بالخلافة الأحمدية دوماً، ولا نتوانى عن تقديم أي تضحية من أجل بقائها، وفقنا الله جميعاً لذلك. آمين.